

تأليف
وحيد بن عبد السلام بن بالي

دار ابن رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠١ م

الناشر

دار ابن رجب

الفرع الرئيسى فارسكور: ٤٤١٥٥٠ / ٠٥٧ـ ٠١٢٣٨٣٠٥٦

فرع المنصورة: محطة الأتوبيس الدولية ٣١٢٠٦٨ / ٠٥٠

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلاهادى له .

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد:

فأصل هذه الرسالة خطبة كنت قد ألقيتها في مسجد (الفرقان) (١) بمنشأة عباس العامرة ـ حفظها الله من كيد الكائدين ، ومكر الماكرين ؛ وثبَّت أهلها على الصراط المستقيم ، وجميع المسلمين في كل أرض يذكر فيها رب العالمين ـ فلما وجدت لها وقعاً في النفوس وتأثيراً في القلوب ، لا من أجل الخطيب فإنه من أقل الناس علماً ، ولكن من أجل الموضوع ذاته ، والمرض الذى يعالجه ، والداء الذى استشرى بين خواص الناس فضلاً عن عوامهم .

(١) يوم الجمعة ١٩ / ٤ / ١٤١٧ هـ.

لما رأيت ذلك كذلك ، أحببت أن أفردها في رسالة ، رغم أنني كنت قد ذكرت ذلك مختصراً في كتابي « حفظ اللسان »[1] ، ولكنني زدت هنا بعض الفوائد ، ورتبت الموضوع لكي يكون جاهزاً أمام يد الخطباء والمحاضرين إذا ما أرادوا أن يتناولوه في خطبهم ومحاضراتهم ، وأيم الله ما يوجد مجتمع الآن من مجتمعات المسلمين - حسب علمي - إلا وهو في حاجة إلى هذا الموضوع، بل وتكراره حتى يثبت عندهم ويصير من المُسلمات والدعاة يعرفون ذلك جيداً .

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي وحسنات من ذكره من الدعاة إلى الله ، وأن يجعله لوجهه خالصاً ، وأن لايجعل لأحد فيه شيئاً ، وأن ينفعنا به يوم لاينفع مال ولابنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصلى الله على محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه / **وحيد بن عبدالسلام بالى**
منشأة عباس في ٢٢ / ٣ / ١٤١٧ هـ

(١) طبع بعنوان (٤٠ خطأ للسان) .

فـاكهـة المجـالس

عناصر الموضوع

١ ـ ذمُّ الغيبةِ .

٢ ـ معنى الغيبةِ .

٣ ـ أنواعُ الغيبةِ .

٤ ـ الأسبابُ الباعثةُ على الغيبةِ .

٥ ـ العلاجُ الذي يمنعُ اللسانَ عن الغيبةِ.

٦ ـ هل تُقبلُ توبةُ المغتابِ .

٧ ـ ما يجوز من الغيبةِ .

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلامضل له ، ومن يضلل فلاهادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ـ ﷺ ـ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

أما بعد : أيها المسلمون الكرام موضوع خطبتنا اليوم هو : « ***فاكهة المجالس*** » .

أتدرون ماهذه الفاكهة ؟

● **إنها الغِيبة** ، نعم إنها نَهْشُ أعراض المسلمين ، والذى دفعنى للحديث فى هذا الموضوع هو ما رأيته من انتشار

هذا المرض بين خواص المسلمين فضلاً عن عوامهم ، وبين طلاب العلم فضلاً عن جهلاء الناس .

لايستطيب المجلس إلا بهذه الفاكهة ، ولا تُستحسن المساهرة إلا بذكرها ، حتى كادت تعم مجالس المسلمين ! فلا يكاد يخلو منها مجلس إلا ما رحم ربك .

فرائحة الغيبة المُنْتِنة أصبحت تفوح من المجالس العامة والخاصة ، تشمها على قارعة الطريق ، وفى المنتديات ، وفى وسائل المواصلات ، وحتى غرف النوم أصبحت تفوح منها رائحة الغيبة المُنْتِنة ، فما أن يدخل الرجل غرفة نومه حتى تستلمه زوجته : أمك صفاتها كذا وكذا . . . ، وأختك . . . ، وعمتك . . . ، وخالتك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .



١ ـ ذمُّ الغِيبةِ

اعلم أن ربَّنَا ـ تبارك وتعالى ـ قد نهانا عن الغيبة ، وصور المغتاب بأقبح صورة في كتابه ، وشبهه بأقذر حيوان ، فقال سبحانه : ﴿**وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾ (الحجرات : ١٢) .

فقد شَبه المغتابَ بالكلب ، والكلب هو الحيوان الوحيد الذى يأكل لحم أخيه بعد موته ، فالأسد لا يفعلها ، وكذلك الذئب ، حتى الثعلب يشمئز منها ولا يفعلها .

لا يفعلها إلا الكلب ، ولو كُشف عنا الغطاء لرأينا معظم مجالس الناس اليوم ـ إلا من رحم ربك ـ بين أيديهم مسلماً ينهشون فى لحمه ، كل منهم يتناول قطعة ، ولاأحد يرد عن عرض أخيه ، أو يحمله من بين أيديهم فينحيه .

ـ ومن عجائب الأقدار أننى أثناء تحضيرى لهذه الخطبة ، اتصل بى أحد الناس من إحدى الدول القريبة ، وأخذ يغتاب

مسلماً ، فقلت له : لا تغتبه ، فقال : قد وقع فى خطأ ، فقلت : اتصل به وعرِّفه خطأه ، ولا تُشهِّر به وتفضحه .

ـ واعلم أن ذكرك أخاك فى غيبته بما يكره محَرم عليك ، ففى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

«كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ » (١) وَعِرْضُهُ : شرفه ، وكَرامته ، وسيرته .

ـ واعلم أخى المسلم : أنه لايسلم لك إسلامك ، ولايتحقق لك كمال إيمانك ، إلا إذا سلم المسلمون من شر لسانك ، فقد روى البخارى فى صحيحه ، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ـ ﷺ ـ قال : « **الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِه وَيَدِه ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَانَهَى اللَّهُ عَنْهُ** »(٢) .

ـ واعلم أخى المسلم : أنك إذا أطلقت لسانك فى أعراض

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٥٦٤) وغيره .
(٢) صحيح : رواه البخارى (١٠) وغيره .

المسلمين ، فإن ذلك دليل على أن الإيمان لم يستقر فى قلبك ، ولم يتمكن من وجدانك ، لأنه لو وصل إلى أعماق قلبك لمنعك من اغتياب الناس ، فقد روى أبو داود بسند جيد (٤ / ٢٧) من حديث أبى برزة الأسلمى - رضى الله عنه - قال : خطبنا رسول الله - ﷺ - حتى أسمع العواتق فى بيوتهن ، قال :

« يَامَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بلسَانه وَلَمْ يُؤْمنْ بقَلْبه ، لاتَغْتَابُوا الْمُسلمينَ ، ولاتتَّبعُوا عوَرَاتهم ، فَإنَّ مَن اتَّبع عوْرَةَ أخيه يتَّبع اللَّهُ عَورتَهُ ، وَمَنْ يتَّبع اللهُ عَوْرَتَهُ ، يَفضَحهُ فِى جوْف بَيْته »(١) .

- وكما أن ذكر الله - تعالى - يُقوى الإيمان ، فإن ذكر الناس يضعف الإيمان ، ويُقرب العبد من الشيطان .

وقال الحسن البصرى - رحمه الله - : والله للغيبة أسرع فى دين الرجل من الأَكَلَة فى الجسد .

(١) حسن : رواه أبو داود (٤٨٨٠) وأحمد (١٩٢٧٧) وقال الألبانى حسن صحيح .

وقال **عمر بن الخطاب** ـ رضى الله عنه ـ : عليكم بذكر الله فإنه دواء ، وإياكم وذكر الناس فإنه داء .

فمسكين هذا الرجل الذى يحافظ على الصلاة فى جماعة ، ويحافظ على أذكار الصباح والمساء ، ولا يمر عليه يوم إلا وقد تلا جزءاً من كتاب ربه ـ عز وجل ـ ، ولكنه رغم ذلك يبيت يوم يبيت ولا حسنة له .

أين ذهبت طاعاتُه ؟ أين حسناتُه ؟

إنه وزعها علىْ الناس ، فرَّقها بلا حساب ، لأنه لا يجلس فى مجلس إلا وتناول أعراض الناس ، حقّاً إنه لمفلس ، يجمع الحسنات ولا ينتفع بها . ويتعب ولا يستفيد ، وصدق الحبيب ـ ﷺ ـ يوم قال ـ كما ثبت فى مسلم ـ : « أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلسُ ؟ » ، قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، قالَ : « **الْمُفْلسُ منْ أمَّتى مَنْ يَأْتى يَوْمَ الْقيَامَة بصَلاة ، وَصيام ، وزَكَاة ، وَيَأْتى وَقَد شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَف هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا منْ حَسَنَاته ، وَهَذَا منْ حَسَنَاته ، فَإنْ فَنيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ**

يقضى مَا عَلَيْه أخذَ منْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْه ، ثُمَّ طُرِحَ فى النَّار »(١).

وهذا الحسن البصرى ـ رحمه الله ـ ، قيل له : إن فلاناً قد اغتابك ، فبعث إليه الحسن رُطباً على طبق ، وقال : قد بلغنى أنك أهديت إلىَّ من حسناتك ، فأردتُ أن أكافئك عليها ، فاعذرنى فإننى لا أقدر أن أكافئك على التمام .

واستمع إلى عقابك فى القبر قبل يوم القيامة أيها المغتاب ، ففى الصحيحين من حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ مرَّ على قبرين ، فقال :

«أمَا إنَّهُمَا لَيُعَذَّبَان ، وَمَا يُعَذَّبَان فى كَبير ، بَلَى إنَّهُ كَبيرٌ ، أما أحَدُهُمَا : فكَانَ لاَيسْتَتِرُ منْ بَولهَ ، وَأما الآخر : فَكَانَ يَمْشى بَيْنَ النَّاس بالنَّميمَة »(٢).

وفى رواية لابن أبى الدنيا فى « الصمت » بسند جيد من حديث جابر : « **وَأمَّا أحَدُهُمَا : فَكَانَ يَغْتَابُ النَّاسَ** » ، وفى

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٥٨١).
(٢) صحيح : رواه البخارى (٣١٦) ومسلم (٢٩٢).

رواية للطيالسى : « **أَمَّا أَحَدُهُمَا : فَكَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ** » .

فالمغتاب يُعَذَّب فى القبر بسبب الغيبة ، ولكن كيف يُعذَّب فى قبره ؟ يَخمش وجهه بأظفاره حتى يسيل الدم من وجهه، وفمه ، وعينه ، ومنخره ، كما كان يغتاب الناس فى الدنيا، جزاءً وفاقاً .

فقد روى الإمام أحمد ، وأبو داود بسند صحيح، من حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

«**لَمَّا عُرِجَ بى مَرَرْتُ بقَوْم لَهُمْ أظْفَارٌ منْ نُحَاس ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدورَهُمْ فَقُلْت : مَنْ هَؤُلاء يَاجِبْريلُ؟** قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم » (١) .

* * *

(١) صحيح : رواه أحمد (١٢٩٢٧) وأبو داود (٤٨٧٨) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٢١٣) .

معنى الغيبة

واعلم أن الغيبة ذكرُك أخاك بما يكره لو بلغه ذلك ، حتى وإن كانت هذه الصفاتَ فيه .

فقد ثبت فى مسلم أن النبى ـ ﷺ ـ قال :

« **أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ** ؟ » ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « **ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَه** » ، قيل : أرأيت إن كان فى أخي ما أقول ؟ ، قالَ ـ ﷺ ـ : « **إِنْ كَانَ فِيه مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيه مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ** » (١).

ـ فإن كنت تريد النصيحة فعلاً فعليك أن تستر أخاك ، ولا تفضحه فى المجالس ، وتتصل به سراً ، وتخبره بعيوبه ، لكى يصلحها .

واعلم أن **الغيبة** لا تتوقَّف على اللسان ، بل قد تكون بالجوارح والأعضاء ، مثل من يمشى خلف الأعرج يمثل

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٥٨٩) والترمذى (١٩٣٤) .

مشيته ، ومثل من ذكر عنده إنسان فيخرج لسانه استهزاءً ، أو يقطِّب جبينه اشمئزازاً .

قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ (الهمزة : ١) .

والهمز : هو الطعن فى الناس بالقول .

واللمز : هو انتقاص الناس بالفعل .

وقال سبحانه :

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ⑩ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾

(القلم : ١٠ ، ١١) .

والهمَّاز : هو المغتاب .

والمشّاء بالنميم : هو الذى يمشى بين الناس بالنميمة .

ففى هذه الآية جمع بين الغيبة والنميمة .

* * *

أنواع الغيبـــة

والغيبة خمسة أنواع :

١) الغِيبة فى البدن :

كقولك فلان أعور ، أو أقرع ، أو طويل أو قصير ، أو أسود أو أصفر ، وما شابه ذلك من الأوصاف التى يكره ذكرها .

٢) الغِيبة فى النسب :

ذكر نسب على جهة الانتقاص لا على جهة التعريف ، كقولك : فلان لا أصل له ، ليس من عائلة ، خسيس ، أو زبال ، أو ذكر صفة عادية لكن يذكرها على سبيل الانتقاص ، مثل : فلان صعيدى ـ وأنت تعنى أنه لا يفهم ـ أو فلاح ـ وأنت تعنى أنه غير متحضر ـ .

٣) الغيبة فى الخلق :

مثل فلان مُتكبر ، أو بخيل ، أو مرائى ، أو مُتهور ، أو سريع الغضب ، أو جبان ، وباللهجة العامية (هلفوت ، هجّاص) .

٤) الغيبة فى الأمور المتعلقة بالدنيا :

مثل كثير الكلام ، كثير النوم ، قذر الثياب ، لايهتم بمظهره .

٥) الأمور المتعلقة بالدين :

مثل قولك : هو سارق ، كذاب ، أو شارب للخمر ، أو لايُحسن الوضوء ، غير ملتزم، . . يطيل ثوبه ، مُغتاب ، نمام ، لايفقه شئياً فى دينه .

واحذر - أخى المسلم - من تلبيس إبليس ، فإن هذا النوع من الغيبة مزلَّة أقدام ، حيث يُصور لك الشيطان أنه من باب النصيحة فى الدين وليس كذلك ، بل هو من باب الفضيحة ، ولكن النصيحة الصادقة أن تتصل به سراً وتخبره بعيوبه ، وتدعوا له بظاهر الغيب أن يعافيه الله منها .

وصدق الشافعى يوم قال :

تعمدنى بنصحك بانفرادى ... وجنبنى النصيحة فى الجماعه

فإن النصح بين الناس نوع ... من التوبيخ لأرضى استماعه

الأسبابُ الباعثة على الغيبةِ

والدوافع إلى الغِيبة سبعة :

١) أن يشفى غيظه :

وذلك إذا كان بينه وبين رجل خصومه ، فيستشفى بذكر مساوئه ، وانتقاصه فى المجالس .

٢) مجاملة الأصدقاء :

حيث يسمعهم يتفكَّهون بذكر أعراض الناس ، فبدلاً من أن ينهاهم ويزجرهم ، إذا به يُساعدهم ويُجاملهم ، ولو تذكر هذا الرجل قول الله ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿**الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ**﴾ (الزخرف : ٦٧) لارتدع وازدجر .

٣) مدح النفس بتنقيص الغير :

كمن ذكر عنده رجل ، وذُكر فضله وعلمه وشرفه ، فيقول نعم هو كذلك غير أن فيه كَذا وكذا وكذا . . ، ويسول

له الشيطان أنه من باب النصيحة ، ولو كان صادقاً لنصحه سراً وما فضحه جهراً .

٤) الحسد :

كأن يسمع الناس يثنون على رجل ، فيتحرك الحسد فى قلبه ، فيريد زوال النعمة عنه ، فلا يجد سبيلاً إلى ذلك إلا بالقدح فيه . وعلامة ذلك : أنه يستثقل أن يسمع ثناء الناس على هذا الرجل فى حضرته ، ولو كان هذا المغتاب موقناً بالقضاء والقدر ماوصل إلى هذه المرتبة من الحسد ، لأن النِّعم بيد المنعم العليم الحكيم .

٥) السُّخرية والاستهزاء :

كمن يغتابُ الناسَ ليُضحك الجالسين ، وما دفعه إلى ذلك إلا احتقارُ أخيه المسلم . ألا يعلم هذا المغتابُ أن ذلك من أعظم الشر ، وأغلظ الذنوب ، فقد قال النبى - ﷺ - كما ثبت فى مسلم « **بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُحَقِّرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ** » (١) .

---

(١) صحيح : رواه مسلم (٢٥٦٤) وغيره .

٦) إظهار الرحمة :

مثل أن يقول مسكين فلان قد غمني أمره وما أصيب به ، فقد أصبح يتهاون في صلاة الفجر ، أو لقد حلق لحيته أو لقد ابتلي بذنب كذا ، ولو كان هذا المغتاب صادقاً في إظهار الرحمة لأغمه أيضاً نشر ذنوبه بين الناس ، ولدعى له بظهر الغيب ، أو نصحه بعيداً عن الخلق .

٧) تكلُفُ الغضب لله :

كأن يقول : انظروا إلى فلان كيف تعدى حدود الله ، أو انتهك حرمات الله ، ولو كان صادقاً في غضبه لله لقابله وغضب عليه ، وأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر ، ولكنه خبيث أو جاهل .

❊ ❊ ❊

كيفَ تتخلصُ منَ الغِيبة ؟

بخمسة أمور :

١) أن تعلم : أن **الغيبة** من الذنوب التى تعرضك لسخط الله وغضبه ، وأن تستحضر ما ذكرناه من الأخبار فى ذم **الغيبة** .

٢) أن تعلم : أنك بذلك تنتقل حسناتك إلى من اغتبته حتى تصل إلى درجة الإفلاس ، وذلك فى يوم تكون أحوج إلى الحسنة الواحدة التى تنجو بها من النار، وتدخل بها الجنة .

٣) هل تحب أن يغتابك أحد ، ويستهزىء بك فى المجالس ؟ بالطبع : لا ، فعامل الناس بما تُحب أن يعاملوك به .

٤) أن تُطهر قلبك من الأسباب الباعثة على **الغيبة** كالحقد، والحسد ، وحب المدح ، والرياء ، وغير ذلك من أمراض القلوب [١] .

٥) إذا حدثتك نفسك بذكر عيب فى مسلم ففتِّش فى

(١) راجع وقاية الإنسان / فصل مداخل الشيطان لإفساد القلوب للكاتب .

نفسك ، فإنك واجد مثل ذلك أو أشد ، فإن لم تجد ، فإن الانشغال بعيوب الناس من أعظم العيوب .

قال الحسن البصرى ـ رحمه الله ـ : يابن آدم ، إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك ، وحتى تبدأ بإصلاح ذلك العيب من نفسك ، فإذا فعلت ذلك ، كان شغلك فى خاصة نفسك ، وأحب العباد إلى الله من كان هكذا . أ . هـ

فإذا دعتك نفسك لذكر عيوب الناس ، فسل نفسك :

* هل أدركت تكبيرة الإحرام مع الإمام فى الصلوات الخمس اليوم ؟
* هل قمت تصلى لله الليلة ؟
* هل تلوت جزءاً من كتاب ربك اليوم ؟
* هل دعوت للمسلمين اليوم ؟
* هل دعوت لوالديك اليوم ؟
* هل تصدّقت بصدقة اليوم ؟
* هل صمت هذا الأسبوع يوماً لله ؟

* هل خشعت فى صلاتك اليوم ؟؟ وكنت مع الله فيها من التكبير إلى التسليم ؟؟ وهذا من أصعب الأسئلة .

* هل صليت الضحى اليوم ؟

* هل حافظت على السنن الرواتب اثنى عشر ركعة ؟

* هل قلت أذكار الصباح والمساء اليوم ؟

* هل ذكرت الله خالياً اليوم ففاضت عيناك ؟

أم أنت من الغافلين ؟!

* هل صليت الفجر جماعة ثم جلست فى المسجد تذكر الله حتى طلعت الشمس ثم صليت ركعتين لتنال أجر حجة وعمرة [1]؟

فإنك ستجد تقصيراً لا محالة ، فحاول أن تقوم

(١) روى الترمذى وحسنه الألبانى فى صحيح الترغيب عن أنس أن النبى ﷺ قال : « من صلى الصبح فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين ، كانت له كأجر حجة وعمرة ، تامة ، تامة ، تامة »

فتستدرك ما فاتك ، وأن تستغفر وتتوب وتندم على ما لايمكن استدراكه قبل فوات الأوان .

قال عوف : دخلت على ابن سيرين فتناولت عنده الحجاج ، فقال : إن الله حكم عدل . ينتقم للحجاج ممن اغتابه ، كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه ، وإنك إذا لقيت الله غداً كان أصغر ذنب أصبته أشد عليك من أعظم ذنب أصابه الحجاج .

كفارة الغيبة

اعلم أن الغيبة من كبائر الذنوب ، ومن عظائم الآثام وأن هذا الذنب له **وجهان** : **وجه** يتعلق بحق الله تعالى حيث ارتكبت أمراً حرّمه الله ، والتوبة منه تكون بالاستغفار والتوبة والندم ، وطلب العفو من الله .

و**وجه** يتعلق بحق العبد ؛ وهو ذكر عيوب أخيك المسلم، وهذا الحق لا يمكن التوبة منه إلا باستسماح صاحبه وطلب العفو منه ، والتأسف على ما بدر منك ، فإن سامحك سقط حقه ، وإن أبى بقي هذا الحق معلقاً حتى يستوفيه من حسناتك يوم القيامة .

وكنت أجلس مع رجلين يوماً، فبعد ما قام أحدهما وانصرف، قال لي الآخر : هذا لا يهتم بمنظره ونظافة ثيابه ، فقلت له : إذاً قُم فالحق به وأخبره .

قال : أخبره بماذا ؟ .

قلت : بأنك اغتبته ، واطلب منه السماح والعفو .

قال : لكنه سوف يغضب .

قلت : فلماذا تذكره إذاً ؟ .

قال : وقد يُحرجُنى وأنا أستحى من ذلك .

قلت : ذق مرارة طلب العفو منه ، كما تلذذت بذكر عيوبه فى غيبته ، فما سمعته اغتاب أحداً فى مجلس من يومها .

• هل يجب على صاحب الحق أن يسامح ؟

لا يجب عليه ذلك ، بل يُستحب له ، فإن شاء عفا وصفح وسامح ، وإن شاء لم يُسامح .

كالرجل الذى سرق مبلغاً من المال وأراد أن يتوب ، فعليه أن يستغفر ويندم ويُقلع عن الذنب ، ويُرجِع المال إلى صاحبه ، أو يستسمح صاحبه ، فإن شاء سامحه ، وإن شاء لم يسامحه بل أصر على أخذ حقه .

فكذلك فى **الغيبة** لأن الحق المعنوى كالحق المادى ، وقد يكون أشد ، فربما تكون كلمة قيلت فى مسلم أشدّ ضرراً عليه من مبلغ كبير من المال أخذَ منه .

وكان بعض السلف لا يُحلِّلُ أحداً اغتابه .

قال سعيد بن المسيب ـ رحمه الله ـ : لا أحلل من ظلمنى .

وقال ابن سيرين ـ رحمه الله ـ : إنى لم أحرمها عليه فأحللها له ، إن الله حرّم **الغيبة** عليه ، وما كنت لأحلل ما حرّم الله أبداً .

* * *

أشد أنواع الغيبة

اعلم - أخى الكريم - أن من أشد أنواع الغيبة :

الخوض فى أعراض أهل العلم والدعاة إلى الله ، وذلك لأن اغتيابهم تنفير للناس من دعوتهم التى هى دعوة الإسلام، وتحذير للناس من طريقهم الذى هو طريق الله ، فذكر عيوب طلاب العلم والدعاة إلى الله صد عن سبيل الله ، فانتبه .

قال الإمام ابن عساكر - رحمه الله تعالى - :

اعلم ياأخى - وفقنى الله وإياك لمرضاته ، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته - أن لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله فى هتك أستار منتقصيهم معلومة ، وأن من أطلق لسانه فى العلماء بالثلب [1] ، بلاه اللّه قبل موته بموت القلب ،

(١) الانتقاص .

« فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . (١)

فإن قال قائل : فإن أخطأ العالم فماذا نصنع ؟ أنسكت على هذا الخطأ ؟ أو نبينه ؟ ..

الجواب : أن هذه مسألة تزلُّ فيها الأقدام فقد تختلط **الغيبة** ببيان الحق ، ويشتبه الأمران .

ولا ينتبه لذلك إلا من وفقه الله وسدده ، وجعل له فرقاناً يفرق به بين الحق والباطل ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا**﴾ (الأنفال : ٢٩) .

فعلى طالب العلم : أن يبين الخطأ ولايتجاوزه بالقدح في العالم أو التقليل من شأنه ، أو اتهام فهْمه ، أو غير ذلك مما بلغ العالم لكرهه .

فمثلاً يقول : لقد أفتى الشيخ فلان بكذا واستدل على ذلك بثلاثة أدلة ، وهذا خطأ ، لأن الدليل الأول صحيح ـ

(١) نقلاً عن المجموع (١ / ٤٦) .

مثلاً ـ ولكن لادلالة فيه ويبين ذلك ، والثانى ضعيف لاتقوم به حجة ويبين ضعفه ، والثالث صحيح من حيث الثبوت لكنه أخطأ فى تحقيق المناط ويبين وجه الخطأ ، ثم يذكر الصواب ، وليحذر فى أثناء جوابه أن يستجره الشيطان للغمز أو اللمز ، كقوله مثلاً : وهذه قضية واضحة لا تخفى على صغار طلاب العلم .

أو كقوله : هذا واضح لكنه حاد عنه للهوى ، أو وهذا من قلة فهمه ، أو لقد جاءنا بما لم يأت به الأوائل .

أو كقوله : وهذا يدل على جهله بهذا العلم ، أو أى عبارة تشعر القارئ أو المستمع باحتقار العالم ، أو التقليل من شأنه . أما إن كان الطالب ذا ورع فسوف يلتمس العذر للشيخ[1] ، ويذكر من علمه وتقواه وورعه ما يغمر تلك الزلة فى بحار حسناته ، ثم يُردف ذلك ببيان الحق .

كقوله : ومن المعروف أن هذا الشيخ له جهود مشكورة

(١) راجع رسالة « رفع الملام عن الأئمة الأعلام » .

فى نشر السنة ، ولكنه أخطأ فى هذه المسألة وكفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه .

وكقوله : والشيخ له باع طويل فى الفقه ، ولكن الواضح أن الحق خلاف ما قاله فى هذه المسألة .

واعلم أن هذه الكلمات إذا صدرت من طالب العلم فإنما هى بمثابة دروس تربوية علمية لمن يستمع إليها أو يقرؤها من الجيل الناشىء [1].

(١) راجع « الركائز الأساسية لطالب العلم » لكاتب هذه السطور .

ابحثْ معِى

أخى المسلم، أنا لا أخفيك سراً أننى منذ سنوات طويلة أبحث عن صديق صادق يُنبهنى إذا غفلت ، ويُذكّرنى إذا نسيت ، ويزجرنى إذا اغتبت أمامه أحداً ، ولكننى حتى الآن لم أجده ، وإن كنت أعلم أنه فى الناس عزيز ، بل أعز من الكبريت الأحمر ، لكننى لن أيأس فسوف أبحث وأبحث لعلنى أجده .

لقد وجدت قائم الليل ، ووجدت حافظ القرآن ، ووجدت من يغض بصره ، ووجدت من يحفظ لسانه عن الكذب ، ووجدت من يتحرى أكل الحلال ، ووجدت من يؤثر أخاه المسلم على نفسه ، ووجدت من ينفق فى سبيل الله كثيراً . . لكننى ما وجدت من يردنى عن **الغيبة** إذا وقعت فيها !! .

إنما وجدت من إذا سمعنى أغتاب الناس جاملنى بذكر

مساوئهم .

وثانٍ : يمتعض لكنه يستحى أن يقول لى : اتق الله .

وثالث : يسكت فلايوافق أو يعارض .

ورابع : يفتتح هو الحديث بالغيبة .

• ***أخى إذا وجدت هذا الصديق فعض عليه بالنواجذ ، فإنه جوهرة ، بل هو أثمن من الذهب والفضة .***

❊ ❊ ❊

الأمور التى تباح فيها الغيبة

أولاً : التظلم :

* يجـوز للمظلوم أن يتظلم عند القاضى ، ويقول : ظلمنى فلان بكذا ، أو أكل حقى ، أو اغتصب أرضى .

ثانياً : الاستعانة على تغيير المنكر :

* وذلك بذكر معاصى العاصى عند من يقدر على ردعه إلى الصواب ، كمن يرى شاباً لايصلى فيخبر أباه ، أو وجده يعاكس الفتيات فيذكر هذه المساوئ لأبيه شريطة أن يكون هدفه رده إلى الصواب لا التشهير به وفضيحته ، وإن تمكن من نصيحته فى السر فهو أفضل ، أو من يرى موظفاً يرتشى فأخبر مديره ليرده عن أخذ الرشوة . . . وهكذا .

ثالثاً : الاستفتاء :

* كمن يقول للمفتى ظلمنى أبى أو أخى أو عمى ، فما هو الطريق الشرعى فى أخذ حقى منه ، أو إن أرحامى يُسيئون

معاملتى فى كذا وكذا ، فما موقفى منهم وكيف أصلهم .

ولكن الأفضل أن يذكر السؤال بدون ذكر أسماء ، فيقول مثلاً : ما الحكم فى رجل له خال فعل معه كذا وكذا . . . ؟

فإن سمى كان ذلك جائزاً كما ثبت فى البخارى (٩ / ٥٠٧ فتح) ، ومسلم (١٢ / ٧ نووى) عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : قالت هند امرأة أبى سفيان للنبى - ﷺ - : إن أبا سفيان رجل شحيح (١) ، وليس يعطينى ما يكفينى وولدى إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال : «**خُذِى مَايكْفيك وَوَلَدُك بالْمَعْرُوف** » .

ولم ينهها عن الغيبة فى هذه الحالة و النبى -ﷺ - لايقر باطلاً .

رابعاً : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم :

وذلك من وجوه :

* **منها** : جرح المجروحين من الرواة والشهود ، وذلك جائز بإجماع المسلمين ، بل واجب للحاجة .

(١) هذه الصفة غيبة لكنها جازت فى هذا المقام .

* ومنها : المشاورة فى مصاهرة إنسان ، أو مشاركته ، أو إيداعه ، أو معاملته ، أو مجاورته .

فلو جاءك رجل يسألك عن إنسان تقدم للزواج من ابنته ، وقال لك : مارأيك فيه ؟ جاز لك بل وجب عليك أن تذكر عيوبه إن كنت تعلمها ، فتقول مثلاً : هذا إنسان بخيل جداً ، أو تقول : هذا إنسان متهاون فى الصلاة أو مُخادع .

ولو جاءك من يستشيرك فى إنسان أراد أن يشاركه فى تجارة ، وأنت تعلم عن هذا الإنسان أنه يأكل أموال الناس ، وجب عليك بيان ذلك نصيحة للمسلمين .

ولو جاءك من يستشيرك فى شراء بيت بجوار فلان فإن كنت تعلم أن فلاناً هذا سيء الخلق ، أو يُسيئ معاملة الجيران ، وجب عليك بيان ذلك ، ولكن ينبغى فى ذلك كله أن تكون نيتك النصيحة لله ولعباده ، ولا يكون هدفك التشفى وذكر العيوب ، فإن الغيبة محرمة أصلاً ، ولكنها أبيحت هنا للحاجة فانتبه .

* ومنها : إذا رأيت طالب علم يتردد إلى مبتدع ليأخذ

عنه العلم ، فيجب عليك أن تنصحه ، وتبين له حال هذا المبتدع ، بشرط أن تقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه كثير من الناس ، وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ، ويُلَبِّسُ عليه الشيطان ، ويُخيل إليه أنه نصيحة فليتفطن لذلك .

* **ومنها** : أن يكون له منصب لا يستطيع أن يقوم به خير قيام ، أو يهمل بأداء الواجب . . أو غير ذلك مما يضر بمصالح المسلمين ، فحينئذ يجوز أن تذكره بهذا العيب عند الحاكم ليزيله ويولى من يصلح .

خامساً : التعريف :

* أن يكون الإنسان معروفاً بلقب كالأعرج ، والأعمى ، والأعمش ، حتى صار علماً عليه لا يُعرف إلا به ، فلا إثم على من يقول : روى أبو الزناد عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، فهذا لا بأس به فى الرواية وغيرها ، بشرط ألا يقصد الانتقاص ولكن يقصد التعريف .

سادساً : المجاهر بالفسق :

* أن يكون مجاهراً بالفسق كالمُخنث ، والمجاهر

بشرب الخمر ، والمجاهر بأكل أموال الناس ، والمجاهر بفعل الفاحشة ، وما شابه ذلك ، فيجوز أن تذكره بما فيه نصيحة للمسلمين .

قال عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ : ليس لفاجر حرمة ـ وأراد به المجاهر بفسقه دون المستتر ـ .

قال الصلت بن طريف : قلت للحسن : الرجل الفاسق المعلن بفجوره ، ذكرى له بما فيه غيبة ؟ قال الحسن : لا ، ولا كرامة .

* * *

قاصمة الظهر

لقد زين الشيطان لبعض الشباب الذين ينتمون إلى بعض الجماعات الإسلامية أن يُطلق لسانه فى غيره من الشباب المسلم الذى ينتمى إلى جماعة غير جماعته ، وكأنه لا حرمة له ، وخيَّل إليه الشيطان أن هذا جائز ، وإذا نصحته ، ردَّ عليك قائلاً : هذا مبتدع ، وهذا لعمرى قاصمة الظهر ، وآكلة الحسنات .

إن كان هذا المذكور مُبتدعاً ، فيجوز لك أن تذكر بدعته وتبين الصواب بالأدلة الشرعية التى تتناول هذه البدعة فقط ، ولا يجوز لك أن تتجاوز ذلك إن كنت للسانك من الحافظين ، وعلى أعراض المسلمين من المحافظِينَ ، لكن التحزب ، والموالاة والمعاداة على الشعارات والأسماء ، وضيق الأفق هو الذى دفع كثيراً من الشباب المسلم الطيب ، القائم اللَّيل ، أن يغتاب إخوانه وينهش فى أعراضهم .

إخوانى . . الله الله فى أعراض المسلمين .

ولقد أسميتها بقاصمة الظهر لأن الأمل معقود بهؤلاء الشباب الذين يعملون لإعلاء راية التوحيد .

فصل فى الترهيب من الغيبة

١ـ عن أبى بكرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال فى خطبة الوداع : « **إنَّ دمَاءَكُمْ وَأمْوالكُمْ وَأعْرَاضكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ، كَحُرْمَة يَوْمكُم هَذَا ، فى شَهْرِكُمْ هَذَا ، فى بَلَدِكُمْ هَذَا ، ألا هَلْ بَلَّغتَ** »[١] .

٢ ـ عن البراء بن عازب ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الزِّنَا اثْنَان وَسَبْعُونَ بَاباً ، أدْنَاهَا مثْل إتْيَان الرَّجُل أمَّهُ ، وَإنَّ أرْبَى الربا استطَالَةُ الرَّجُلِ فى عرضِ أخيه** »[٢] .

٣ ـ عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال : خطبنا رسول الله ﷺ فذكر أمر الربا ، وعظم شأنه وقال :

« **إنَّ الدِّرْهَمَ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا أعْظَمُ عِنْدَ اللّه فى**

---

(١) صحيح : رواه البخارى ومسلم ، البخارى رقم (١٧٣٩) ومسلم (١٦٧٩) .

(٢) صحيح : رواه الطبرانى فى الأوسط وقال الألبانى فى صحيح الترغيب (٢٨٣٠) صحيح لغيره .

الخَطِيْئَةُ مِنَ ستٌّ وثَلاثِيْنَ زَنْيَةً يَزنيهَا الرَّجُلُ ، وَإِنَّ أرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ المُسْلِمِ »(١) .

٤ ـ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسـول الله ﷺ قال : « مِنْ أرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ المَرْءِ فى عرض أخيْه »(٢) .

٥ ـ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسـول الله ﷺ قال : « إِنَّ مِنَ الكَبَائِر اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِىْ عِـرْضِ رَجُلٍ مُسْلِم بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَمِنَ الكَبَائِرِ السَّبَّتَانِ بِالسُّبَّةِ »(٣) .

٦ ـ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قلت للنبى ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا ـ قال بعض الرواه : تعنى قصيرة فقال : « لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ البَحْرِ لَمَزَجَتْهُ(٤) » (٥) .

(١) صحيح لغيره : رواه ابن أبى الدنيا فى « ذم الغيبة » وقال الألبانى فى صحيح الترغيب (٢٨٣١) : صحيح لغيره .

(٢) صحيح لغيره : رواه البزار بإسنادين أحدهما قوى قاله الحافظ المنذرى وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب (٢٨٣٢) .

(٣) صحيح لغيره : رواه أبوداود وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب (٢٨٣٢) .

(٤) مزجته : عكَّرته وكدَّرته .

(٥) صحيح : رواه أبوداود والبيهقى والترمذى وقال : حسن صحيح وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب (٢٨٣٤) .

٧ ـ **عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده** : أنهم ذكروا عند رسول الله رجلاً ، فقالوا : لا يأكل حتى يُطعم ، ولا يرحل حتى يُرحل له ، فقال النبي ﷺ : « **اغْتَبْتُمُوهُ** » ، فقالوا : يارسول الله ، إنما حدثنا بما فيه ، قال : « **حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيْهِ** » (١) .

٨ ـ **عن عَبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ** قال : كنا عند النبي ﷺ فقام رجل ، فوقع فيه رجل من بعده ، فقال النبي ﷺ « **تَخَلَّلْ!** » ، فقال : ومما أتخلل ؟ ما أكلت لحماً ! قال : « **إِنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمَ أَخِيْكَ** » (٢) .

٩ ـ **عن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ** : أن رسول الله ﷺ مر على بغل ميت فقال لبعض أصحابه : « **لأَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ مِنْ هَذَا حَتَّى يَمْلأَ بَطْنَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ** » (٣) .

---

(١) حسن لغيره : رواه الأصبهاني بإسناد حسن قاله الحافظ المنذرى وحسنه الألبانى فى صحيح الترغيب (٢٨٣٦) .

(٢) صحيح لغيره : حديث غريب ، رواه أبى بكر عن أبى شيبة والطبرانى واللفظ له ـ ورواته رواة الصحيح وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب برقم : ٢٨٣٧ .

(٣) رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره موقوفاً صححه الألبانى برقم (٢٨٣٨) .

١٠ ـ وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ « **لَمَّا عُرِجَ بى مَرَرْتُ بقوْم لَهُمْ أظْفَارٌ منْ نُحَاس ، يَخْمُشُونَ وُجُوْهَهُمْ وَصُدُوْرَهُم فَقلْتُ : مَنْ هَؤلاء يَاجبريلُ؟** قَال : هولاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعرَاضهم »(١) .

١١ ـ **عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ** قال : كنا مع النبي ﷺ فارتفعت ريح منتنة : فقال رسول الله ﷺ : « **أتَدْروْنَ مَا هَذه الريْحُ ؟ هَذه ريحُ الذّينَ يَغْتَابونُ المُؤمنينَ** » (٢) .

١٢ ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : بينَمَا أنَا أماشي رسول الله ﷺ وهو آخذ بيدي ، ورجل عن يساره ، فإذا نحن بقبرين أمامنا ، فقال رسول الله ﷺ « **إنَّهمَا ليُعذبان ومَا يُعذبَان في كَبير وبَلى فأيكُمْ يأتينى بجريدَة ؟** » فاستبقنا ،

(١) صحيح : رواه أبو داود برقم (٤٨٧٨) وصححه الألبانى برقم ٢٨٣٩ فى صحيح الترغيب .

(٢)حسن لغيره : رواه أحمد ورواة أحمد ثقات وقال الألبانى حسن لغيره فى صحيح الترغيب برقم (٢٨٤٠) .

فسبقته فأتيته بجريدة ، فكسرها نصفين ، فألقي علي ذا القبر قطعة وعلي ذا القبر قطعة ، وقال : « **إنَّه يُهَونُ عَليهمَا مَا كانَتا رَطبَتَين ، ومَا يُعذَّبَان إلا في الغيبَة والبَول** »[1] .

١٣ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال « **أتَدْرُونَ مَن المفْلس ؟** » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقالَ : « **إنّ المفلسَ منْ أمَّتي من يَأتي يَوْم القيَامَة بصَلاة وَصيَام وزكَاة ويَأتي وقَد شَتمَ هَذَا ، وقَذفَ هذَا ، وَأكَلَ مالَ هَذَا وَسَفَك دمَ هذَا ، وَضَربَ هَذَا ، فيُعطَى هَذَا منْ حَسنَاته وهَذَا منْ حَسنَاته ، فَإنْ فَنيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْل أن يُقضَى مَا عَليه أخذَ منْ خطَايَاهم فطُرحَتْ علَيه ، ثُمّ طُرحَ في النّار** »[2] .

١٤ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ

---

(١) حسن صحيح : رواه أحمد وغيره بإسناد رواته ثقات ، وقال الألبانى حسن صحيح فى صحيح الترغيب برقم (٢٨٤١) .

(٢)صحيح : رواه مسلم رقم (٢٥٨١) والترمذى برقم (٢٤١٨) ، وأحمد (٧٩٦٩) وقال الألبانى فى صحيح الترغيب صحيح برقم (٢٨٤٣) .

قال : « **أتدْرُونَ مَا الغيبَة** » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « **ذكركَ أخَاكَ بمَا يكرهُ** » قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : « **إنْ كَانَ فيه مَا تَقُولُ فَقَد اغْتَبْتَهُ ، وإنْ لمْ يَكُنْ فيه مَا تَقُولُ فقَد بهَتَّهُ** »(١) .

١٥ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **مَنْ قالَ في مُؤمن ما ليسَ فيه ، أسْكنَه الله رَدغَةَ الخَبَال ، حتَّى يخرُج ممَّا قَالَ** » (٢) .

(**ردغة الخبال**) : هي عصارة أهل النار .

١٦ ـ عن أسماء بنت يزيد ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ ذَبَّ عنْ عرْض أخيه بالغيبَة ، كَانَ حَقَاً علَى الله أنْ يَعتقَه منَ النَّار** » (٣) .

---

(١) صحيح : رواه مسلم برقم (٢٥٨٩) ، أبى داود برقم (٤٨٧٤) والترمذى برقم (١٩٣٤) وقال الألبانى صحيح الترغيب برقم (٢٨٤٤) .

(٢) صحيح : ـ رواه أبى داود برقم (٣٥٩٧) وأحمد برقم (٥٣٦٢) وقال الألبانى فى صحيح الترغيب برقم (٢٨٤٥) أنه صحيح .

(٣) صحيح لغيره : ـ رواه أحمد بإسناد حسن وصححه الألبانى برقم (٢٨٤٧) فى صحيح الترغيب .

١٧ ـ عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: **« مَنْ ردَّ عَنْ عِرْضِ أخِيهِ ، رَدَّ اللهُ عنْ وَجهِهِ النّارَ يومَ القِيَامَةِ »**(١) .

١٨ ـ عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال رسول الله ﷺ : **« مَنْ نَصَرَ أخَاهُ المُسْلمَ بالغَيْبِ ، نَصَرَهُ اللهُ فِى الدّنيا والآخِرَةِ »**(٢) .

١٠٩ ـ **« والذي نفسي بيده إني لأري لحمه بين أنيابكما »** «يعني لحم الذي استغاباه» السلسلة الصحيحة برقم (٢٦٠٨) .

وصلى الله على النبي محمد وعلى إخوانه النبيين

وآله المطهرين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه :

وحيد بالى

---

(١) صحيح لغيره : رواه الترمذى ، وقال الترمذى حسن صحيح وصححه الألبانى برقم (١٩٣١) ، وأحمد برقم (٢٦٩٩٥) .

(٢) حسن لغيره : موقوف ، حسنه الألبانى وقال حسن لغيره فى صحيح الترغيب برقم (٢٨٤٩) .

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

تم الجمع والتجهيز بشركة الندى للتجهيزات الفنية © ٢١٢٠٢٧٧ / ٠٤٠